والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال عن المشركين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون
ءانا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون وهذا كثير في القران
وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية وهو اعتقاد ان
ان الله وحده خلق العالم كما يظن ذلك من يظنه من
اهل الكلام والتصوف ويظن هؤلاء انهم اذا
اثبتوا ذلك بالدليل فقد اثبتوا غاية التوحيد وانهم
اذا شهدوا هذا وفنوا فيه فقد فنوا في غاية التوحيد
فان الرجل لو اقر بما يستحقه الرب تعالى من الصفات ونزهه
عن كل ما ينزه عنه واقر بانه وحده خالق كل شيء لم يكن
موحدا حتى يشهد ان لا اله الا الله فيقر بان الله
وحده هو الاله المستحق للعبادة ويلتزم بعبادة الله وحده
لا شريك له والاله هو المألوه المعبود الذي يستحق العبادة
وليس هو الاله بمعنى القادر على الاختراع فاذا فسر الاله
بمعنى القادر على الاختراع واعتقد ان هذا هو اخص
وصف الاله وجعل اثبات هذا هو الغاية في التوحيد كما يفعل
ذلك من يفعله من متكلمي الصفاتية وهو الذي يقولونه
عن الحسن واتباعه لم يعرفوا حقيقة التوحيد الذي بعث
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مشركي العرب
كانوا مقرين بان الله وحده خالق كل شيء وكانوا مع
هذا مشركين قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
قال طائفة من السلف تسألهم من خلق السموات والارض

فيقولون

فيقولون الله وهم مع هذا يعبدون غيره قال تعالى قل
لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا
تذكرون الى قوله فانى تسحرون فليس كل من اقر بان الله تعالى رب
كل شيء وخالقه يكون عابدا له دون ما سواه داعيا له دون ما سواه
راجيا له خائفا منه دون ما سواه يوالي فيه ويعادي فيه ويطيع
رسله ويأمر بما امر به وينهى عما نهى عنه وعامة المشركين اقروا
بان الله خالق كل شيء واثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم
وجعلوا له اندادا قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء
قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة
جميعا وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى قوله سبحانه وتعالى
عما يشركون وقال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم
ما كنتم تزعمون وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله ولهذا كان من اتباع هؤلاء من
يسجد للشمس والقمر والكواكب ويدعوها ويصوم وينسك لها
ويتقرب اليها ثم يقول ان هذا ليس بشرك انما الشرك
اذا اعتقدت انها المدبرة لي فاذا جعلتها سببا وواسطة
لم اكن مشركا ومن المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام ان هذا
شرك انتهى كلامه رحمه الله تعالى قوله وقول الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون الآية بالجر عطف

Copyright © King Saud University